قريبا..

المدخنون يطفئون سجائرهم !!

النواب يصوّتون لقانون التدخين

تحقيق/ صقر الصنيدي

القانون يحدد الأماكن الممنوع فيها التدخين

علاج تدريجي لظاهرة التدخين .. والمراهقون بحاجة للنصح

● لاداعي لأن يرتاب المدخنون من القانون الذي يخضع للتصويت من قبل أعضاء مجلس النواب هذا الأسبوع .. فمشروع قانون التدخين أكثر واقعية ومرونة عما يتصور من يسمع عنه .. لقد تمت إعادته لمرات عديدة إلى مجلس الوزراء الذي بدوره طلب من وزارة الصحة تعديل بعض من مواده حتى صار مقبولاً ولا يدعو إلى التنفير.

وفي نقاشات تمت منذ أسابيع اقتنع الجميع أنه جاهز الآن للإقرار وبدء التنفيذ .. في التحقيق التالي لمحة عن معالجة القانون لظاهرة التدخين وكيف يجب أن يكون عليه الحال.

لاتحصى المرات التي تحدث فيها خلافات تبدأ بـ«لو سمحت أطفئ سيجارتك»، «لن أطفئها أنا حر!».

ذلك مايتكرر بشكل شبه يومي دون أن يجد من يتدخل لإخماد الخلاف مايدين أحد الأطراف لقد وصلت مشاجرات بين مدخن وراكب إلى جواره في باص إلى قسم الشرطة وهناك لم يجد الضابط المناوب مايستند إليه في إدانة أحدهما.

اشتباك

● يقول الملازم ثاني/ عبدالرحمن حمود -من قسم التحرير والذي يعمل كضابط مناوب في فترات مختلفة أنه لايعرف عدد المرات التي لجأ إليه اثنان حدثت بينهما خلافات بسبب التدخين ووصلت إلى اشتباك .. وعبدالرحمن واحد من ضباط كثيرين تصل إلى أيديهم هكذا قضايا دون أن يجدوا لها مسوغاً للفصل فيها. وفي الأخير تنتهي إلى الصلح حتى دون أن يعرف الطرفان من هو المخطئ.

● المدخن يرى أن من حقه تناول سيجارته في أي مكان كما يقول ذلك حمزة محمد الذي يرفق كلماته بفتح عينيه بتحد ولا يمر أسبوع على الأقل إلا وينشب خلاف بينه وبين واحد تضايق من دخانه الذي كان ينفثه في الهواء فيرتد إلى داخل الباص الذي يقله ويتضايق الذين في الجوار.

● أمين مهيوب -وهو شاب لايدخن- يرى أن من حقه أن يتنفس هواء نقياً وأن يتناول المدخنون سجائرهم لكن بعيداً عنه دائماً يحدث بينه وبين مدخن يجلس إلى جواره خلاف لكنه يحرص على عدم تصعيده.

القانون

● مشروع القانون الخاص بالتدخين والذي مضت عليه سنوات كما يقول الدكتور/ عباس محمد المتوكل -وكيل وزارة الصحة لقطاع الطب العلاجي وواحد من ممثلي الحكومة لدى مجلس النواب أثناء مناقشة القانون سيحد من كل تلك الخلافات وسيجعل أي خلاف ينشب بسبب التدخين قابلاً للحل.

ويضيف بأنه سيحد من التدخين في وسائل النقل وكذا مرافق الدولة وبالذات المرافق الصحية منها.

وقد كانت المستشفيات تلجأ إلى وسائل عدة لمنع التدخين لكن إداراتها كانت تتعرض للإحراج كلما تحجج أمامها المدخنون بأنه لايوجد قانون يمنع التدخين في المستشفى وهدد كثير من العاملين فيها برفع دعوى ضد المستشفى إذا كررت منعهم من التدخين.

● وقبل أشهر أعلن المستشفى الجمهوري بصنعاء نفسه مؤسسة خالية من التدخين والشمة لعام ٢٠٠٥م الحالي وواجهته مشاكل عدة، رغم قيامه بتعليق لوحة إعلانية قماشية عند البوابة الرئيسية يحذر فيها المدخنين في المستشفى قبل أشهر من البدء في تنفيذه.

المتوكل من جانبه علق أن المستشفيات والمرافق الصحية تواجه كل تلك الخلافات التي يسببها عدم وجود قانون يحكم عملية التدخين.

المكافحة

● وعن رحلة مشروع قانون مكافحة التدخين يقول وكيل وزارة الصحة بأنه جاء نتيجة لمخاض طويل استمر لسنوات وقد تم إقراره من مجلس الوزراء قبل إحالته إلى مجلس النواب للمصادقة عليه.

وقد تمت عملية تنقيحه وإضافة مواد وتعديلات أخرى مرات عديدة.

وفي مجلس النواب قامت لجنة الصحة بمناقشته قبل طرحه للتصويت وتم الاتفاق على الشكل النهائي لمشروع القانون والذي عدلت مواد فيه لأكثر من مرة حتى يتناسب مع المعالجة التدريجية للظاهرة.

تحدٍ غبي..!!

يتضايق الموظفون من بعضهم بسبب التدخين في مكاتب مكتومة تصبح أجواؤها مليئة بالدخان الذي يعكر التنفس.

● يقول محمد الكهالي وهو موظف في ديوان وزارة المالية بأنه في مرات كثيرة يتشاجر مع زملائه المدخنين وتزداد حدة خلافاتهم نحو رفع الشكاوى، وقد لجأت الإدارة هناك إلى تعليق إنذار للمدخنين، ولكنه لم يبق لأكثر من خمسة أيام فقد قام أحدهم بانتزاعه والتهكم عليه دون أن يواجهه أحد.

● ويبدو أن اللوحات الورقية التي تعلق على جدران الأماكن وتنصح بعدم التدخين تؤدي دورها بشكل عكسي فكثير يرونها ثم يتذكرون اشعال سجائرهم وإظهار التحدي، لهذه الحالات وغيرها يرى الدكتور/ عباس المتوكل أن إصدار القانون أصبح ضرورياً وملحاً لأنه يسعى إلى خدمة شريحة كبيرة من المواطنين غير المدخنين الذين يتضايقون وتتأذى صحتهم من التدخين.

نصائح الإقلاع

● تشترط الحكومات في أنحاء العالم على شركات التبغ أن تسجل تحذيراً على كل علبة سجائر من المخاطر الصحية للتدخين على أن يكون التحذير في مكان بارز من العلبة.

● لكن ذلك لايجد تجاوباً كبيراً من المدخنين الذين لايرون تدهور صحتهم ويفرطون أكثر في التدخين حسب الدكتور/ محمود شمس -من المستشفى الألماني- والذي قال:

- «إنه ينصح كثيراً مرضاه بعدم التدخين والإقلاع عنه حتى لفترة محددة لأجل صحتهم لكنهم لايكادون يغادرون المستشفى حتى يشعلوا السجائر وذلك يؤثر مباشرة على عدة أجهزة في جسم الإنسان».

● ويقول محمود -الذي لايتناول السجائر إطلاقاً- إن كثيراً من الأمراض سببها التدخين أو يكون له دور كبير في انتشارها.

فهناك السرطان الرئوي، وأمراض القلب المختلفة، وأمراض الرئة وغيرها الكثير من الأمراض يلعب التدخين دوراً بارزاً في توغلها في جسم الإنسان.

● يقول وكيل وزارة الصحة بأن القانون يسعى إلى حماية المدخن نفسه من هذه الأمراض التي يتسبب التدخين في انتشارها وحتى أنه يهيء الجسم للضعف دون مقاومتها في أقل الأحوال.

والإضرار الصحية حسب الدكتور عباس المتوكل لايتوقف أثرها عند المدخن فقط بل يتجاوزه إلى الأشخاص الذين يكونون على مقربة منه وقد يكون الأثر عليهم أكثر من الواقع على المدخن.

أهم المستهدفين

● الطالب عيسى عبيد -الذي يدرس في الثانوي -ثانوية الكويت- يتناول يومياً مايقدر بـ٥ حبات سيجارة يومياً خفية من أهله، ولم يتمكنوا من معرفة ذلك رغم مرور ثلاث سنوات تدرج خلالها فتعلم التدخين.

لقد كان عيسى واحداً من الطلاب المدخنين في الثانوية العامة والبالغة نسبتهم ١٢,٦٪ وفقاً لأحدث دراسة كشفت عنها كلية الطب قبل أسابيع.

ومعظم أولئك الطلاب يتعلمون من أصدقائهم وتبقى نسبة كبيرة منهم في تناول التدخين بقية حياتهم وكانوا جميعاً لايتلقون النصح بالإقلاع عن التدخين أما الذين تلقوا النصح فقد أقلعوا حسب ماترويه الدراسة العلمية.

● من شأن القانون أن يعمل على نشر الوعي بين الطلاب خاصة المراهقين منهم ولن يكون ذلك أمراً اختيارياً بل حقاً قانونياً يتمتعون به كما يتحدث عن ذلك بتفاؤل وكيل وزارة الصحة الذي أضاف أن سن المراهقة هو مرحلة من أهم مراحل العمر وأشدها خطورة ويجب أن يحظى المراهق بالنصح والتعريف لهذه الظاهرة التي قد تتحول إلى سلوك لديه.

إثارة التقليد..

● تلجأ شركات التبغ إلى الترويج لسلعها بواسطة الإعلانات المثيرة والتي تتخذ من شخصيات وأماكن جذابة وسيلة للتأثير على الجمهور المتلقي والذي سريعاً مايصبح عرضة للتقليد.

وحسب وكيل وزارة الصحة فإن القانون سيضع حلاً لإعلانات التدخين المثيرة التي تدفع إلى تقليدها والتأثر المباشر بها ويراعي القانون أموراً كثيرة بينها المهلة التي ستحظى بها الوسائل الإعلامية المعلنة لإعادة ترتيب نفسها في جانب الإعلان المتفق بشأنه مع شركات سجائر.

● ويحرص الدكتور/ عباس المتوكل على إيراد الاتفاقية الإطارية العالمية لمكافحة التبغ التي وافقت بلادنا عليها بالإضافة إلى أربعين دولة.

الاتفاق العالمي

● صادقت على الاتفاقية التي تبنتها منظمة الصحة العالمية وبإشراف الجمعية العامة للأمم المتحدة ويقول المتوكل:

- «الإقرار للقانون سيعد منجزاً للبلد وسنكون فخورين بأن نكون من أوائل الدول التي صادقت على اتفاق الأمم المتحدة وأيضاً كوننا إحدى دول الإقليم التي اتخذت خطوات جيدة في هذا الاتجاه».

● ويدعو وكيل وزارة الصحة لشئون الطب العلاجي الجميع إلى المساهمة في الحد من ظاهرة التدخين خاصة المجتمع المدني الذي يجب عليه لعب دور بارز.

● ويذكر الجمعية الوطنية لمكافحة التدخين والتي يرأسها الدكتور/ أبوبكر القربي كمثال على نجاح العمل الأهلي في محاربة وتقليص الظاهرة وكذا دورها التي تتبناه بإمكانياتها المحدودة في نشر الوعي لدى أوسع الشرائح الاجتماعية والنزول إلى معظم الناس لإعطائهم فكرة عن المخاطر التي يسببها التدخين.

وكيل وزارة الصحة: فخورون كوننا من أوائل الدول المصادقة على اتفاقية الحد من التدخين

تأملات

محمد العريقي

قلق من النكد بعيد عن التوتر

□ .. قرأت خلال هذا الاسبوع مقالين متعارضين وكليهما يستندان إلى نتائج أبحاث علمية.

الأول يكشف خطورة الاكتئاب والتوتر العصبي، فهو يؤدي إلى تدمير خلايا المخ ، وينصح الموضوع بمحاولة التغلب على الضغط العصبي والتعامل بهدوء مع المواقف الصعبة حتى لا تتأثر الخلايا العصبية في المخ.

● والموضوع الثاني يحبذ إضفاء شيء من التوتر والنكد على حياة الزوجين من وقت لآخر في حدود المعقول الذي لا يعمق الخلاف أو يؤدي إلى التدهور.

وعند خلط الرؤى والمفاهيم للموضوعين سنجد أننا أمام موضوع ثالث يعكس الوسطية في الأمور.

● فلا نستطيع أن نقول أن الانسان يمكنه أن يعيش دون توتر أو قلق أو اكتئاب من وقت لآخر ولا يستطيع أن يحصن نفسه في برج عاجي ليعيش بهدوء (وأعصابه في ثلاجة) لا يعقل مثل هذا .

● هذا لا يعقل، فالله سبحانه وتعالى خلق الانسان ووجد معه الأضداد.. الخير والشر، الفرح، والحزن، الاتفاق، والاختلاف..الخ. والانسان السوي هو الذي يستطيع التكيف في هذه الأجواء وخلق شعور الإحساس الدائم بدوره المتجدد والنظرة للحياة بصورة متفائلة.

● وحتى الإنجرار إلى دائرة التوتر والنكد بحكم طبيعة الحياة من وقت لآخر لا تعني أن خلايا المخ في طريقها للتلف والدمار ، فالأبحاث العلمية أكدت أن قليلا من النكد يطيل عمر الانسان، وبما أن النكد مصدره الرئيسي البيت تصنعه الزوجة وضحيته الرجل نقول لاخواننا الازواج لاتنزعجوا من شرارة نكد الزوجة .. خذوه ببساطة ومرونة وكفاءة الرجل في كيفية فتح أبواب للخروج من الجو النكدي بمكاسب تعزز من العلاقات الزوجية.

● وحتى لا تعتقد المرأة أن تنكيدها على زوجها يزيد من ارتباطها به ويطيل من عمرها فتتبنى برنامجا للنكد والتطفيش.. نقول لها هذا اعتقاد خاطئ .. فالذي يزيد عن حده ينقلب ضده.

alariky@maktoob.com

رهان التعليم

عبدالعزيز الهياجم

■ يظل التعليم هو الرهان الأول على إمكانية بناء الدولة العصرية وإصدار اصلاحات حقيقية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وفي بلادنا ونتيجة لظروف معينة وتحديات واجهت الوطن في فترات سابقة برزت بعض الإشكاليات التي تم التنبه لبعضها وتصحيحها والبعض لازال بحاجة لمعالجة.

فمثلاً على صعيد توحيد التعليم شكلت تلك الازدواجية حالة مقلقة وخللاً كون ذلك يفرز جيلاً منفصماً في نمط تعليمه وتفكيره ورؤيته ومع أن قرار توحيد التعليم ودمج المدارس والمعاهد العلمية في إطار واحد واجهته الكثير من الاعتراضات والحملات التي كانت تصدر عن جهات لها مصالح معينة واستفادت فيما مضى من بقاء الوضع كما هو مع أن ذلك الأمر أفضى إلى حالة من التداخل بين المسارين التعليمي السياسي الحزبي.

فجاء قرار توحيد التعليم ليضع النقاط على الحروف وينأى بالعملية التعليمية من سلوكيات العمل والسياسة وتأثيراته.

الأمر الثاني ما يتعلق بالتعليم الديني وتعدد الجهات المشرفة عليه وغياب إشراف الدولة على الكثير من مدارس ومراكز التعليم الديني وهي الحالة التي نجمت عنها مخاطر كشفت عنها أحداث "مران" وما تلاها من تداعيات على صعيد المواجهات التي جاءت نتيجة سنوات من التعبئة والتطرف الديني المذهبي لعناصر ما عرفت بتنظيم الشباب المؤمن، لم يكن من خيار سوى إخمادها عسكرياً بعد فشل كل المحاولات السلمية.

ولاشك انها "فتنة" نبهت ولاة الامر إلى خطورة إبقاء التعليم الديني من دون ضوابط وإشراف من الدولة ،فكان لابد من تشكيل لجان الحصر والتقييم لمعالجة هذا الملف وتصحيح مساره مستقبلاً مع إعمال الحوار لإعادة من غرر بهم إلى جادة الحق والصواب.

أما النقطة الثالثة والتي لازالت بحاجة إلى وقفة جادة فتتعلق بمسألة أن أي اصلاحات اقتصادية أو توجهات السوق لا ينبغي أن تؤثر على دور الدولة في جانب التعليم بحيث لا يعد سلعة يمكن أن يرفع عنها الدعم.. فمهما كانت تكاليف القطاع التعليمي باهضة لا يجب أن تكون موازناتها مجالاً للتفاوض أو تقليصاً للإنفاق.

فالاستثمار في التعليم يظل أهم الاستثمارات لبناء ثروة بشرية قادرة على التعاطي مع كل تحديات البناء والتنمية ..أما الاستثمار الحاصل الآن في الجامعات والمدارس الخاصة فهو بحاجة إلى إعادة النظر والتقييم حتى لا يصبح مجرد " بزنس".